

## التحرير والتنوير

وقد جاء في القرآن تسمية خمسة عشر رسولا وهم : نوح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وهود وصالح وشعيب وموسى وهارون وعيسى ويونس ومحمد A واثنا عشر نبيا وهم : داود وسليمان وأيوب وزكريا ويحيى وإلياس واليسع وإدريس وآدم وذو الكفل وذو القرنين ولقمان ونبيئة وهي مريم . وورد بالإجمال دون تسمية صاحب موسى المسمى في السنة خضراء ونبي بني إسرائيل وهو صمويل وتبع .

بصريح القرآن في ذكروا الأنبياء ولكن A محمد غير يعلموا بأن مطالبين المسلمون وليس A E وصف النبوة يجب الإيمان بنبوته لمن قرأ الآيات التي ذكروا فيها وعدتهم خمس وعشرون بين رسول ونبي وقد اشتمل قوله تعالى ( وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ) إلى قوله ( ولوطا ) على أسماء ثمانية عشر منهم وذكر أسماء سبعة آخرين في آيات أخرى وقد جمعها من قال : .

حتم على كل ذي التكليف معرفة ... بأنبياء على التفصيل قد علموا .

في تلك حجتنا منهم ثمانية ... من بعد عشر ويبقى سبعة وهم .

إدريس هود شعيب صالح وكذا ... ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا واعلم أن في كون يوسف رسولا ترددا بينته عند قوله ( ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ) في هذه السورة وأن في نبوة الخضر ولقمان وذو القرنين ومريم ترددا . واخترت إثبات نبوتهم لأن ذكر في بعضهم أنه خاطبهم وذكر في بعضهم أنه أوتى الحكمة وقد اشتهرت في النبوة وفي بعضهم أنه كلمته الملائكة . ولا يجب الإيمان إلا بوقوع الرسالة والنبوة على الإجمال .

ولا يجب على الأمة الإيمان بنبوة رسالة معين إلا محمد A أو من بلغ العلم بنبوته بين

المسلمين مبلغ اليقين لتوتره مثل موسى وعيسى وإبراهيم ونوح .

ولكن من اطلع على ذكر نبوة نبي بوصفه ذلك في القرآن صريحا وجيء عليه الإيمان بما علمه .

وما ثبت بأخبار الآحاد لا يجب الإيمان به لأن الاعتقادات لا تجب بالظن ولكن ذلك تعليم لا وجوب اعتقاد . وتنكير ( رسلا ) مفيد للتعظيم والتكثير أي أرسلنا رسلا عددهم كثير وشأنهم عظيم .

وعطف ( وما كان لرسول ) الخ بالواو دون الفاء يفيد استقلال هذه الجملة بنفسها لما فيها من معنى عظيم حقيق بأن لا يكون تابعا لغيره ويكتفي في الدلالة على ارتباط الجملتين بموقع إحداهما متن الأخرى .

والآية : المعجزة وإذن ا : هو أمر التكوين الذي يخلق ا به خارق العادة ليجعله علامة على صدق الرسول .

ومعنى إتيان الرسول بآية : هو تحديه إلى قومه بأن ا سيؤيده بآية يعينها مثل قول صالح عليه السلام ( هذه ناقة ا لكم آية ) وقول موسى عليه السلام لفرعون ( أو لو جئت بك بشيء مبين ) الآية .

وقول عيسى عليه السلام ( إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيها فيكون طائر بإذن ا ) وقوله محمد A ( فأتوا بسورة من مثله ) .

فالباء في ب ( آية ) باء التعدية لفعل ( أن يأتي ) وأما الباء في ب ( إذن ا ) فهي باء السببية دخلت على مستثنى من أسباب محذوفة في الاستثناء المفرغ أي ما كان له أن يأتي بآية بسبب من الأسباب إذن ا تعالى .

وهذا إبطال لما يتوركون به من المقترحات والتعلات .

وفرع عليه قول ( فإذا جاء أمر ا قضي بالحق ) أي فإذا جاء أمر ا بإظهار الرسول آية ظهر صدق الرسول وكان ذلك قضاء من ا تعالى لرسوله بالحق على مكذبيه بإذن ا هو أمره التكويني بخلق آية وظهورها .

وقوله ( فإذا جاء أمر ا ) الأمر : القضاء والتقدير كقوله تعالى ( أتى أمر ا فلا تستعجلوه ) وقوله ( أو أمر من عنده ) وهو الحدث القاهر للناس كما في قول عمر لما قال له أبو قتادة يوم حنين ( ما شأن الناس ) حين انهزموا وفروا قال عمر ( أمر ا ) . وفي العدول عن : إذن ا إلى ( أمر ا ) تعريض بأن ما سيظهره ا